

سؤال استفهام

اختلاف

اهل السنة والعقولة في مسألة خلق القرآن

قال اهل السنة ان القرآن قد مر وغير مخلوق لانه كلام الله والكلام صفة وكل صفة قديمة
وقال العقول ان القرآن لم يخلق وعاد في هذا المقام يتوجب السؤال الا في :

لا يخفى ان الكلام له معنيان (١) المعنى الصوري (٢) المعنى الحاصل من المصدر (٣) اي نفس الكلام الصادر
من انسان مثلا (٤) فنقول الكلام الله (٥) محمل العينية المذكورين (٦) صفة الكلام وقدرة (٧) نفس الكلام
الصادر من تلك الصفة - اما الاول صفة الكلام وقدرة اعني كونه متكلما وقادر على الكلام فليس
انه قديم كذا قال الله تعالى لانه صفة من صفاته وكل صفة قديمة . ولا يخفى ان الله تعالى في هذا اما الكلام
بالمعنى الثاني اي نفس الكلام الصادر من تلك الصفة كالنور والابواب والقرآن وسائر الكتب المنزلة وكلام
مع موسى وغيره ففي كونه قديما كقولنا ان الله جل الشاه .

(٨) لا يخفى ان النور والابواب والقرآن وسائر الكتب المنزلة لما نزلت للاصلاح والكسر تدعى كلها ارفع الالوهة
نزل لنا احسن من الاولى والى وانسب للحاجة المصيرية . ولذلك كانت الكتب المنزلة شتى
من الكتب القديمة . فان قلنا ان كلها قديمة كذا قال الله بلزمنه ان كلها كانت موجودة من زمان واحد

وان التامخ والتسوخ شرعا في وقت واحد (بل في غير وقت لانه حينئذ لا يكون لانه انما وقت)
وانما الفرق باعتبار التفرقة (الثاني) ورد في كثير من الايات والاحاديث ذكر كلام الله مع الالوهة
وغيرهم كقوله تعالى وارسلنا للانس الانبياء اسجدوا لاسم ربهم والذين كفروا اتى خالف بينهم
وهي اذ افرغ عن قلوبهم وقدمه تعالى لا يلبس (لا يخرج منها فانك رجيم) وكذا قوله تعالى
وكا ورد في حديث النزول ان الله يقول من يدعوني استجب له ومن يسألني فأعطيه .
ومن

ومن يستغفرني فأغفر له) وكلامه تعالى مع اهل الجنة يسألهم (هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى
وقد اعطينا ما لم نقط احد من حافقتك) فيقول انا اعطيتم افضل من ذلك (فكل هذه الاقوال (كلام الله)
وكذا واقع في اوزنة مختلفة بل منها ما يقع كل يوم كما لقول المذكور في حديث النزول ومنها ما لم يقع
سوف يقع ككلام الله مع اهل الجنة .

فالقول بقدم كلام الله (بالمعنى الثاني) يقتضي ان نقول كل هذا كان متصلا في زمان واحد
لكن الجاهلين لم يهتموا الا في اوقات مختلفة .

(٣) يلزم من هذا القول تعطل الله سبحانه عن الكلام لانه اذا قلنا كلام الله كلامه قديم موجود من زمان واحد
فلزم ان نقول لم يوجد بعد كلام الله (والا كان ذلك الكلام حاشيا) فنقول معنى هذا القول (٤) انه
صفة الكلام ولكن قد فرغ من الكلام وليس له ان يتكلم بعد شئ

(٤) قد سمي الله بنفسه القرآن ذكره اجمالا (ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث) فأي حاجة لنا ان ناول الابه
ويجده بمعنى محدث باعتبار النزول وانما ان العقل مزيد المعنى المتبادر الى الذهن هذا الموضع المشبه
فترجموا اسان النظر فيه ويجوز اننا في عن ثلاثة اشياء (١) ان الاختلاف في صفة الكلام اوجه
في نفس الكلام (٢) ان كان الاختلاف في نفس الكلام فالذي جعل اهل السنة على القول بقدمه
المخالف للعقل والنقل (٣) اي ضمير اذ قلنا ان صفة الكلام وقدرة قديمة) ولما الكلام الصادر
من تلك الصفة فهو حادث اذ يتغير القرآن هو (محدث) اذ هو وسائر الالوهة
ماتجا للفضل والكمال .